

التعليق على سورة المعارج (1) ليلة 4-6-9341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

فالسؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. اعوذ بالله من الشيطان سأل سائل بعذاب للكافرين ليس له دافع من الله - [00:00:00](#)

تعبد والروح اليه خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا. انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا. يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن. ولا يسأل حميم حميما. يبصرون هنا هم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بلبيل - [00:00:40](#)

وصاحبته وفصيلته التي تؤيه ومن في الارض جميعا ثم ينجيك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذه ليلة الثلاثاء الرابع - [00:01:40](#)

من شهر جمادى الاخرة من هجرة من عام تسعة وثلاثين واربعمئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نفتتح فيه باذن الله تعالى التعليق على سورة المعارج. وبين يدي السورة اه نطق الحديث في او يعني شاشير الى نقطتين - [00:02:10](#)

اين الاولى؟ هذه السورة اه مكية بلا خلاف بين اهل العلم كما قال اه ابن عطية وابن تيمية وغيرهم من مفسرين ومن تأمل في سياقاتها وجدها ظاهرة جدا فاسلوب القرآن المكي فيها واضح آ - [00:02:30](#)

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت بعد الحاقة. فهي في ترتيبها الزمني وفي ترتيبها ايش؟ من المصحف. نزلت بعد الحاقة وقال بعضهم انها نزلت قبل سورة الندى. قبل سورة النبأ لكن عادة يهتمون بوقت ماذا او ترتيبها في السورة التي سبق - [00:02:50](#)

النقطة الثانية موضوع هذه السورة الرئيس يرتكز على قضيتين اساسيتين الاولى تهديد المكذبين وافتتاح السورة بهذا ظاهر جدا. وقد روي فيها سبب نزول سأذكره بعد قليل ان شاء الله تعالى. في قوله سأل سائل من هو هذا السائل - [00:03:10](#)

وعم سأل آ النقطة الثانية المركزية في هذه السورة هي الحديث عن جزاء آ الذين امنوا بالبعث وصدقوا المرسلين وعن صفاتهم التي نجوا بها من عذاب رب العالمين. نسأل الله تعالى الكريم من فضله. هذا فيما يتعلق - [00:03:30](#)

يتعلق بالكلام المجمل على هاتين على هذه السورة في هذه النقاط المختصرة. اما الكلام على آ عليها بالتفصيل او بما يتييسر فنبتدأ في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع هناك قراءة سبعية لهذه الآية - [00:03:50](#)

وهي انها تقرأ سال ساء بتخفيف ماذا؟ الهمزة. بتخفيف الهمزة. وجمهور المفسرين على ان معنى في الهمزة المحققة والهمزة المخففة واحد. وان القراءة هنا جاءت للتسهيل. على الغرض الاساسي اصلا - [00:04:10](#)

في القراءات التي نزل بها هذا القرآن كان من اجل ماذا؟ التسهيل على الناس فان لهجاتهم ولغاتهم مختلفة يعني المقصود بهذه اللهجات والا عرب لكن لهجة الحجاز غير لهجة اليمن لهجة بني تميم وغير لهجة طي وغيرهم من القبائل المعروفة - [00:04:30](#)

جاءت تسهيل عليكم السلام جاء التسهيل بقراءة هذه الاحرف وهذا احدها. فمن الناس من يسهل عليه ان ينطق الهمزة محققة ومنهم من لا يسهل عليه. فتأتي هذه القراءات لهذا الغرض. سأل سائل بعذاب واقع. ومن المفسرين من قال - [00:04:50](#)

قال ان سال هنا اه صليتم ركعتين يا شباب؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين طيب ومن المفسرين من حمل قوله في القراءة الثانية سال سائل وهذا مروي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه - [00:05:10](#)

بانه واد في جهنم نعوذ بالله منه. فيكون السائل هذا او الذي سال هنا والعذاب الواقع هو تهديد له بهذا الوادي. ولكن القول الاول

اصح كما قال ابن جرير وابن كثير وغيرهم من اهل العلم. بان - 00:05:30

المقصود ان هناك سائلا سأل عن عذاب سيقع والمقصود تكذيب تكذيبه بيوم البعث. وبعضهم وهذا مروي عن ابن عباس ايضا انه فسر الالية هذه سأل سائل بعذاب واقع قيل ان الذي سأل هو النظر ابن الحارث عم - 00:05:50

قالوا في قوله تعالى في سورة الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك؟ ايش قالوا؟ اهدنا لا والعياذ بالله ما قالوا اهدنا وقل لو كان الحاكمون عندك قالوا اهدنا لا هذا مقتضى العقل يعني ان كان هذا الحق من عندك يا رب اهدنا الي صح؟ لكن من عنادهم وكبرهم والعياذ بالله قالوا - 00:06:10

ان كان هذا هو الحق من عندك ايش؟ فامطر علينا حجارة من السماء. او اثنتا بعذاب اليم. يعني في رواية عن ابن عباس انه فسر السؤال عن العذاب الواقع بهذه الالية الكريمة التي وردت في سورة ماذا؟ في سورة الانفال. لكن - 00:06:30

سياق الايات سياق الايات وسباقها يرجح ان هذا آآ المعنى متجه الى البعث والبعث والعلم عند الله تعالى. والدليل ما سنذكره بعد ذلك. قال الله سبحانه وتعالى سأل سائل بعذاب واقع فيكون حينئذ - 00:06:50

بناء على ما سبق سأل سائل اي دعا داع وطلب يعني احب او لا نقول احد حبة لكن دعا بان يقع عليه العذاب. كما في اية الانفال. وبعض العلماء لما وقف عند - 00:07:10

هذه الالية سأل سائل ورأى ان العذاب آآ سبق بهذا الحرف وهو الباء قال ان معنى سأل هنا اي دعا داعم بدليل لتضمنين تضمين او بدليل تعدية هذا الفعل بحرف الباء الذي يتضمن ماذا - 00:07:30

الذي يتضمن آآ الذي يتضمن آآ الدعاء. يعني قال سأل سائل ما قال عن عذاب وانما قال ادا فيكون المعنى حينئذ فيكون المعنى هنا سأل بمعنى دعا بدليل اقتران العذاب بحرف ايش؟ الباء. وفائدة التضمنين عند علماء - 00:07:50

اللغة فائدة التضمنين انه يعطي المعنيين. يعطي المعنيين. معنى السؤال والمعنى الذي تضمنه وهو اه انه يعني يكون ليس مجرد سؤال فقط بل هو دعاء متضمن لمعنى الاستهزاء. مثل مثال يعني توضيح اكثر لفكرة - 00:08:10

وادي تمر في القرآن على طبعا مدرسة البصرة والا لان لها مبحث لغوي لا نريد ان ندخل فيه هنا. مثل قول الله سبحانه وتعالى في صفة العين التي يشرب بها الابرار. نسأل الله الكريم من فضله. قال الله تعالى عينا يشرب ايش؟ بها. ما قال الله منها. قال - 00:08:30

جمع من المفسرين ومنهم ابن تيمية رحمه الله يقول انه ضمن معنى شرب الروي روي والدليل انه عدى بالباء لان العادة جرت ان يقال فلان شرب من ايش؟ من الاناء شرب من النهر شرب من البحر وهكذا صح؟ لكن لما قال شرب - 00:08:50

بها زين شرب بها تظمن معنيين معنى الشرب ومعنى الري فهو يشرب ليس شربا ايش؟ مجرد رشفة لا يشرب ويروي. فهذه من فوائد ما يسميه العلماء التضمنين. فهو يدل على الفعل الاصلي زائدا معنى - 00:09:10

ويأتي بمعنى زائد. هنا ليس مجرد سؤال. وانما هو سؤال متضمن معناه الاستهزاء. والدعاء بدليل انه قال كما في اية الانفال اثنتا بعذاب اليم في عاقل يتحدى ويقول هات العذاب الاليم ومتى وقيدته بقوله ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:09:30

اذا هذي فائدة لطالب العلم انه اذا رأى الفعل جاء على غير النسق المعروف فليتوقف. ما الحكمة؟ ما السر؟ فان فهم الحمد لله والا يبحث. لان الاساليب العربية او القرآن اذا جاء بأسلوب عربي لكنه غير مشهور قطعاً لحكمة - 00:09:50

مثل هنا قال للكافرين المتوقع ايضا ان يقال بعذاب واقع على الكافرين. اليس كذلك؟ لكن يرحل فلام هنا له دلالة اخرى وهي كأن هذا العذاب اختص بهم والعياذ بالله. اختص بهم وتمكن منهم - 00:10:10

كما في اية الاسراء في صفة الذين يتأثرون عند سماع القرآن يخرون للاذقان. ولم يقل على الاذقان فكأن خروهم هذا خرو ايش؟ متمكن وقوي ليس مجرد اخبار انهم يسجدون لان هذا واضح من كلمة خرو. لكن لم - 00:10:30

قال يخرون للاذقان دل على ان المعنى اعمق من ان يكون مجرد اخبار عن سجود. بل هو سجود متضمن معنى الخضوع تضمن ايضا معنى التمكن. وهذا احد اوجه الاعجاز البياني في القرآن الذي عجز عنه العرب البلغاء والفصحاء ان يأتوا بسورة من - 00:10:50

مثله ولو كانت بحجم ايش؟ او بمقدار سورة الاخلاص او بمقدار سورة ايش؟ الكوثر. ما استطاعوا كل العرب ما استطاعوا. ولو قدروا

لاتوا بسورة واحدة على الاقل حتى يثبتوا ماذا؟ قدرتهم ولكنهم عاجزون ولا يمكن ان يأتوا بايش؟ بهذا المستوى العالي من البيان -

[00:11:10](#)

قال الله تعالى للكافرين ليس له دافع. نعم لا يدفعه ابدا الا من قدره وقضاه. وهو الله عز وجل وهؤلاء لما استهزأوا قال ضمن الله

تعالى هذا الخبر تهديدا لهم وهو انه لا يدفع عنكم هذا العذاب احد - [00:11:30](#)

هذا العذاب من الله. من الله. ثم قال الله تبارك وتعالى آآ من الله ذي المعارج. وهنا العذاب الواقع كما قلت لكم بعض المفسرين فسرته

بآية الانفال. وكثير بل اكثر المفسرين على ان هذا العذاب في الآخرة - [00:11:50](#)

ما الدليل على انه في الآخرة؟ سياق الايات فان الله قال من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم ها كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه ايش؟ بعيدا اي يوم البعث. فالسياق يدل على ان المقصود بالعذاب هنا هو عذاب

الآخرة - [00:12:10](#)

عذاب الآخرة. خلافا للقول الثاني والله تعالى اعلم. قال من الله ذي المعارج. جمع معرج او جمع معرج المعرج هو الة الصعود. سواء

كان سلما او مدرجا. والمعراج هو طريق الصعود. هو طريق ايش - [00:12:30](#)

الصعود فيكون معنى للمعارج اي ذو المصاعد التي تصعد بها او فيها الملائكة الى الله عز وجل. سواء بالارواح التي تقبضها ويأذن الله

بقبضها او تعرج وتصعد بايش؟ بالاعمال. قال الله تعالى في سورة فاطر اليه ايش - [00:12:50](#)

اسعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وبعض العلماء فسر قوله تعالى ذي المعارج اي ان جعله وصفا لله تبارك وتعالى اي ذي العلو

والدرجات الفاضلة. والدرجات الفاضلة محتجا بقوله تعالى رفيع - [00:13:10](#)

درجات رفيع الدرجات كما في سورة غافر. والله تعالى اعلم. قال الله تعالى تعرج الملائكة وفي قراءة ابتسائي يعرج الملك ملائكة كيف

يصير يعرج الملائكة؟ يصنع عبد العزيز؟ الجواب خذها قاعدة اذا جاء المؤنث او التأنيث تأنيثا غير - [00:13:30](#)

حقيقي يجوز ان تأتي به بصيغة التذكير وبصيغة التأنيث. ما هو المؤنث الحقيقي؟ او ما هو المؤنث المجازي؟ يقول علماء اللغة لتوضيح الفرق بين الحقيقي والمجازي يقولون ان المؤنث الحقيقي هو كل ما له فرج. واضح؟ وما ليس كذلك فهو مؤنثا حقيقيا

- [00:13:50](#)

ومثاله قال الله تبارك وتعالى في سورة المزمل السماء منفطر به ما قال الله منفطرة به مع ان اغلب سياقات الايات الكريمة عن السماء

تأتي بالتأنيث لانه يصح في المؤنث غير الحقيقي ان تأتي بصيغة التذكير فيه والتأنيث او ان تخبر عنه - [00:14:10](#)

بصيغة التذكير والتأنيث فتقول امطرت السماء او امطر السماء. واضح؟ وما هو المؤنث الحقيقي والمجازي؟ ذكرنا الفرق بينهما

الشمس الان مؤنثة ولا مذكرة؟ مؤنثة. مؤنثة. لكن تأنيث حقيقي ولا مجازي؟ مجازي. مجازي. واضح؟ هذا هو. اما المذكر - [00:14:30](#)

تري لا ما تعبر عنه الا بالتذكير. واضح؟ ما تعبر عنه الا بالتذكير. تعرج الملائكة اي تصعد كما سبق والروح اكثر المفسرين على ان

الروح هنا هو جبريل عليه السلام. فيكون هذا تخصيص جبريل من باب تخصيص او من باب ذكر - [00:14:50](#)

الخاص بعد العام تنويها ها به واه تشريفا له. مثل ما قال الله تعالى في سورة البقرة قل من كان عدو لله وملائكته ورسله ها وجبريل

وميكال. مع ان جبريل وميكال من جملة الملائكة. لكن ذكرهم على سبيل التخصيص هو من باب التنويه - [00:15:10](#)

بشرفهم وفضلهم. كما لو قلت جاءني الطلاب ها ومعهم زيد وصالح واحمد وفلان هذولا مو من الطلاب؟ بلى من الطلاب لكن التنصيص

عليهم للتنويه بهم. لانهم متميزون بعلمهم بخلقهم بفضلهم ونحو ذلك - [00:15:30](#)

وبعض العلماء يقول بل الروح هنا بل الروح وهذا بعض المفسرين وليس اكثرهم يقصد به جنس الارواح. يعني ارواح بني ادم التي

تصعد اذا قبضتها ايش؟ الملائكة. تصعد اذا قبضتها الملائكة. والقول الاول والعلم عند الله تعالى - [00:15:50](#)

انا اقرب ان المقصود به جبريل عليه السلام. والقول الثاني ليس بضعيف لكن الاول اقرب. في يوم كان مقداره في يوم هذه الجار

المجرور متعلق بواقع يعني يقع هذا العروج في يوم. ودائما يمكن اليوم كثرنا - [00:16:10](#)

عليكم باللغويات لكن في بعض الآخرة يتابعون من طلاب العلم اه من انحاء العالم اه فيقولون لا تخلي الدرس من بعض هذه الاشياء

وبعض الاخوة حضور ايضا يستفيدون ان شاء الله. اه دائما الجار والمجور دائما لابد له من متعلق. لا بد له من متعلق. هنا في يوم
الان لما قال الله عز - [00:16:30](#)

في يوم اليوم هذا متعلق بايش؟ متعلق بقوله واقع فيكون العذاب واقع في يوم. واضح؟ تقول جئت الى المدرسة او جاء احمد الى
المدرسة. الى المدرسة ذا متعلق بماذا؟ بجاعة. جاء الى المدرسة. فلا بد اي جار ومجور لا بد ان يكون له متعلق. طيب - [00:16:50](#)
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. وهذا في قول اكثر المفسرين ايضا هو يوم القيامة هذا هو الراجح ان شاء الله تعالى في تفسير
هذه الاية. والدليل على كونه هو الاقرب والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كما في - [00:17:10](#)
صحيح مسلم لما ذكر عذاب تارك الزكاة والعياذ بالله. قال الله تعالى ثم في شأن الذي يكنز الذهب والفضة. قال ما من صاحب ذهب
ولا فضة لا يؤدي زكاتها الا جاء يوم القيامة. وقد صفحت له يعني الذهب والفضة - [00:17:30](#)
صحائف من نار. فتحمى عليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. فاذا بردت عليه اعيد عليه كما كانت حتى يقضى بين العباد.

الشاهد ما هو؟ قوله تحمى عليه في يوم ايش؟ كان مقداره خمسين الف سنة - [00:17:50](#)
كان مقدار خمسين الف سنة. ثم آآ نعم. وهنا بحث يطول لا اريد ادخل فيه آآ ودقيق. في اه لكن اذكره لمن يريد ان يواصل البحث فيه
في تفسير اية السجدة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه - [00:18:10](#)
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. الجمع بين الايتين وهذا موجود ذكره ابن كثير وذكره ابن ابن سعدي وغيرهم من المفسرين.
لكن ليس هذا المقام مناسب ذكر التفصيل فيه لان فيه مباحث دقيقة. قال الله عز وجل لما ذكر هذا التهديد - [00:18:30](#)
للمشركين صلى نبيه صلى الله عليه وسلم. كالعادة في القرآن الكريم اذا جاءت هذه المواضع تأتي التسليّة للنبي عليه الصلاة والسلام.
قال الله فاصبر صبرا جميلا. ويمر بك يا طالب العلم ويا حافظ القرآن ويا قارئ القرآن. الصبر الجميل في مواضع من القرآن. مثل -
[00:18:50](#)

كما قال الله تعالى فاصفح الصفح الجميل. فاصبر صبرا جميلا. قال الله في قصة يعقوب فصبر جميل. قال العلماء الصبر الجميل هو
الذي لا شكوى فيه عتاب اما الصبر الذي فيه تشكي وصبر فيه تلوي وفيه آآ شيء من هذا توجع آآ وتفجع واظهار الشكوى - [00:19:10](#)
هذا ليس صبرا جميلا هذا صبر منقوص ومدخول. فالصبر الذي يعظم به الاجر هو الصبر الجميل. وفرق بين ان تشكو شكوى بمعنى ان
تريد ان تنفس عما في نفسك او تستشير احد في مشكلة هذه لا تنافي معنى الصبر الجميل لكن الصبر الجميل ينتقض ويخرق -
[00:19:30](#)

اذا صحبه ماذا؟ تشكي صحبه توجع وتلوم يعني وكان فيه نوع من التذمر على ما اصابه وانا ليش كذا وانا كذا وانا كذا ثم يفقد ثواب
الاجر او ينقص اجره. طيب قال الله فاصبر صبرا جميلا. انهم اي هؤلاء الكفار يرونه بعيد - [00:19:50](#)
يعني يظنون ان يوم القيامة ايش؟ بعيد. ويوم البعث بعيد. قال الله ونراه قريبا. ولكن الله سبحانه وتعالى يقول ها فلا تعجل عليهم.
الله تعالى لا يعجل لعجلة هؤلاء العباد. الذين يهددون النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له يلا ان كنت صادق ايش؟ هات اليوم. خل
يوم القيامة يأتي - [00:20:10](#)

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ الله لا يعجل لعجلة العباد. ولا يجيب هؤلاء لانهم ليس لهم غرض صحيح في الاستجابة.
بل قصدهم العناد والتحدي ولهذا قال الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالاليات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة مبصرة يعني ناقة
- [00:20:30](#)

تخرج من صخرة ومع ذلك كذبوا. ايش بعد هذا الكفر والجحود؟ هؤلاء لا ينفع معهم شيء. ليس غرضهم ايش؟ التأكد ان هذا نبي
صادق او غير صادق صار الامر تجاوز حد التثبت الى حد العناد والجحود. فلم ينفع معهم شيء. فقال الله تعالى ونراه يعني نعلمه قريبا
- [00:20:50](#)

تقع ولهذا مما اشتهر العبارة كل ات قريب. كل ات قريب وان غدا لناظره قريب. قريب. ثم قال الله تبارك قال تعالى بعد ان اخبر
بوقوع العذاب على الكفار ذكر صفة ذلك اليوم الذي يقع فيه العذاب وما يكون فيه من - [00:21:10](#)

الامور العظام والاهوال الجسام يوم اي يوم يقع العذاب او يوم يأتي هذا اليوم تكون السماء كالمهل يوم تكون السماء كالمهل. المقصود المهل هو حثالة الزيت. الان اي واحد عنده ماعون - [00:21:30](#)

ووضع فيه زيت هذه الحثالة اللي في قاع الاناء يسميها العلماء الدردي. درد الزيت يعني حثالة الزيت اه اه يعني خلاصة او مو خلاصته. نسميه حنا سواريب او حثالة الزيت. تكون السماء بهذا الوهاب - [00:21:50](#)

وبهذا السواد يعني حثالة الزيت غالبا تميل الى ايش؟ الى السواد. ولا لا؟ الحثالة. تميل الى السواد. فهكذا السماء يحصل فيها من التغير ما تكون السماء فيه بهذا الوصف. كما قال الله سبحانه وتعالى يوم نعم. اه نعم في سورة الرحمن اه - [00:22:10](#)

وانشقت السماء يومئذ لا آآ في سورة نعم لا تنفذون الا بسلطان فباي تكذبان فاذا انشقت السماء ها فكانت وردة كالدخان هو هذا. تكون وردة كالدخان كحثالة الزيت. كحثالة الزيت. وآآ ثم قال - [00:22:30](#)

وتكون الجبال كالعهن. وفي سورة القارعة مر معنا تفسير هذا العهن بقوله كالعهن المنفوش كالصوف. ارأيت اي ثوب صوف والان كوت او اي شيء صوف اظربه في آآ عز الشمس وانظر ما الذي ايش؟ يتطاير منه. تكون الجبال العظيمة هذه - [00:22:50](#)

بهذا الوهاب وبهذا التشتت والتصدع. وتكون جبال كتيبها مهينا في اية اخرى. فاذا كان يا اخوة هذا الانزعاج وهذا القلق وهذا التغير العظيم لهذه المخلوقات العظيمة التي بنص القرآن انها اكبر من خلق الانسان. لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - [00:23:10](#)

ويحصل هذا التغير وهذا الوهاب والضعف. فما ظنك بهذا المخلوق الضعيف اللي هو الانسان؟ ماذا سيصنع؟ وماذا يكن حاله آآ يوم القيامة اذا لقي ربه باوزار كثيرة وذنوب عظيمة اثقلت ظهره. فلا منجى الا - [00:23:30](#)

التقوى كما قال الله سبحانه وتعالى آآ فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل ولدان الشبية؟ وقال الله عز وجل آآ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون. فالنجاة لا تكونوا ولن تكون الا بتقوى الله عز وجل. وبقدر تقوى العبد - [00:23:50](#)

له التخفيف من احوال ذلك اليوم. ولهذا ورد في بعض الاحاديث قواها بعض العلماء ان ما بين ان الخمسين الف سنة هذه التي يمر بها الخلق انها على اهل الايمان الله يجعلنا واياكم منهم كما لو كانت بين الظهر والعصر - [00:24:10](#)

ما الذي نقطع به؟ هو ما اخبر الله سبحانه وتعالى به في قوله فذلك يومئذ يوم ايش؟ عسير على الكافرين غير يسير. ايش المفهوم انه على المؤمنين يسير. وهذا ما نأمله ونرجوه من فضل ربنا تبارك وتعالى. ثم لما ذكر الله تعالى حال السماء وحال الجبال - [00:24:30](#)

ذكر الله سبحانه وتعالى شيئا من احوال الخلق ماذا يحصل لهم؟ من شدة الهول والفرع ولا يسأل حميم حميما. وانظر الى عظمة القرآن الحميمة هذه اعلى درجات او من اعظم درجات ومراتب الصداقة. ومع هذا لشدة الاهوال يذهل هذا عن هذا - [00:24:50](#)

وابلغ من هذا الوصف قوله تعالى في سورة الحج يوم ترونها تذهل ايش؟ كل مرضعة عما ارضعت يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. في حال اعظم من حال انشغال الام بارضاع ولدها. ومع ذلك لو كانت ترضع فانها - [00:25:10](#)

ستذهب. ولا شك لا يكون هذا الا لشيء عظيم. لا يكون لشيء عظيم. ولما حدث النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح عائشة رضي الله عنها وقال ان الخلق يجمعون يوم القيامة حفاة عراة غرلا يعني غير مختونين. فما خلقهم الله - [00:25:30](#)

قالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض. يعني ما توقعت مثل هذا يكون. قال يا عائشة الامر اعظم من ذلك. يعني يمكن بعض الناس يقول قد يعني كيف ما يتصور؟ انا اقول اقرب لك هذا بشيء بمثال دنيوي - [00:25:50](#)

يسير والامر اعظم مما نقره لكن لتوضيح المسألة وتقريبها. ماذا حفظكم الله وحفظ المسلمين جميعا؟ ماذا لو وقع حريق في بيت. ماذا لو وقع حريق في بيت؟ وهذا المحترق الذي هرب. وجد امامه امرأة عارية - [00:26:10](#)

والمكان كله الان مشتعل. هل سيبقى هذا المحترق يتفرج على هالمرأة العارية ذي؟ او يريد ان يهرب وينجو من اجل ان يسلم طيب هذا يا اخوان في هول مصغر. ونار مصغرة وانزعاج محدود جدا. لا يخطر بباله ان يقف لينظر الى امرأة عارية - [00:26:30](#)

انه محترق الان يريد النجاة بنفسه. فما ظنك بيوم القيامة واهواله والسماوات تغيرت والارض تغيرت والخلق كله لا يد لا يعني

يخرجون كما قال الله كأنهم جراد منتشر. يخرجون من الاجداث من قبورهم. الامر عظيم جدا. هذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام او تقريب لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:26:50](#)

امر اعظم من ذلك. قال الله تعالى ولا يسأل حميم حميما. لا القريب يسأل عن قريبه ولا الصديق يسأل عن صديقه والحميمية هذه كما قلنا من اعلى درجات الصداقة. ومع ذلك الذي يعني يعرف في الدنيا ان من لوازم الصداقة ومقتضياتها الفزعة عند وجود الشدائد - [00:27:10](#)

لكن الامر الان كل انسان يقول ايش؟ نفسي نفسي. عسى اسلم انا. ولهذا في سورة الشعراء قال فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. قال الله تعالى يبصرونهم. والله يا اخوان ان الانسان يعني يعني آآ يصاب - [00:27:30](#)

العظيم واللذة وهو يقرأ هذا القرآن ويتأمل هذه المعاني. الله تعالى ما قال يبصرونهم. مثلا بل قال يبصرونهم وايضا ما السر في اختيار هذه الكلمة دون غيره من الكلمات؟ اذا قرأت تفاسير اهل العلم ادركت سرا بلاغيا - [00:27:50](#)

بديعا وهو ان هؤلاء لا يرون اقاربهم فقط مجرد رؤية بل يرونهم رؤية معرفة يعني انت الان في هول الفزع قد ترى صديق وقد ترى حبيبك كذا صح ولا لا؟ لكن لان ذهناك مشوش وفزع - [00:28:10](#)

قلقة ما تدري يمكن تقول فلان انا شايفك يا فلان. قال ابد والله ما شفته. الواحد الان يمكن يقطع الاشارة وهو سرحان ولا لا؟ صح؟ ويمر بك شخص يسلم عليك يقول فلان ليش ما رديت عليه السلام؟ وانا مارا عليك؟ قال والله يا اخي ما شفتك ولا انتبهت لك. مع انه يقول عيني بعينك. الجواب ان القلب سرحان - [00:28:30](#)

لكن في الاخرة مع هذه الاهوال العظيمة والفزع. الا انه يبصر. يرى ويعرف. فدلالة هذه الكلمة اعظم من مجرد الرؤية. ما قال الله تعالى يرونهم. بل قال ايش؟ يبصرونهم. اي يرونهم ويعرفونهم - [00:28:50](#)

فقال الله تعالى يود المجرم وهنا فائدة لطالب العلم اذا رأيت الله تعالى يذكر في خواتيم الجزاءات وصفا تعرف ان هذا الوصف هو سبب العذاب. مثلا هنا يقول الله تعالى يود المجرم يود المجرم. ولو قال الله تعالى يود الكافر - [00:29:10](#)

استفدنا من الاية ان سبب العذاب الذي هم فيه هو اجرامهم. ولو قال الله يود الكافر لعرفنا ان سبب ما فيه من العذاب هو الكفر وغير ذلك من المعاني وهذي ما يسميها العلماء من دلالات الالفاظ الثلاثة المعروفة دلالة التضمن او دلالة المطابقة - [00:29:30](#)

ودلالة التضمن ودلالة الالتزام. لو يفتردي من عذاب يومئذ ببنيه والمعنى يتمنى لو وخلص لو وخلص من هذا العذاب بماذا؟ بسيارات ولا باموال ولا بقصور ولا بمزارع ولا باموال لا - [00:29:50](#)

باعز ما يملك في الدنيا. واعظم من يحب في الدنيا. فبدأ هؤلاء فقال يود المجرم لو يفتردي من عذاب يومئذ ببنيه ثمة آآ مسائل لا اريد ان اتأخر عليكم اليوم. آآ ثمة يعني توضيحات آآ طيب تأذنون بس دقيقتين - [00:30:10](#)

او ثلاث حتى بس لا ينقطع الكلام ولا اه بعد ان شاء الله في الاسبوع القادم نبدأ بمقطع جديد. اه نمر عليها ان شاء الله باختصار. يقول الله تعالى لو يفتردي من عذاب يومئذ اه - [00:30:30](#)

آآ ببنيه. هنا الافتداء مثل ما قلنا قبل قليل في آآ سأل سائل بعذاب واقع. قال الله تعالى يود المجرم لو يفتردي من المتوقع مثلا ان يقال يتخلص منه لكن ذكر الافتداء هنا للدلالة على معنى التخلص وللدلالة على - [00:30:40](#)

اه اه معنى يعني الرغبة القوية في الهرب من هذا العذاب. من هذا العذاب. فقال الله تعالى تود المجرم لو يفتردي من عذاب يومئذ ببنيه. فظمن الفعل يفتردي معنى يتخلص. ولهذا قال يفتردي منه - [00:31:00](#)

ما قال يفتردي بي. يعني متوقع الان في الدنيا مثلا يقال هذي فدية مقابل كذا. يفتردي بكذا صح؟ لكن لما قال يفتردي من صار هذا الفعل ضمن معنى التخلص. لان المقام الان مقام هول ويريد ان يدفع العذاب عن نفسه. فبدأ بدأت الاية الكريمة هنا - [00:31:20](#)

قوله تعالى من عذاب يومئذ ببنيه. فبدأ بالابناء. ثم صاحبة وهي الزوجة ثم الفصيلة وهي القبيلة او التي تؤويه تضمه وتجمعه او او تأويه تؤويه وتنصره. ومن في النكتة البلاغية لترتيب هؤلاء الاقارب - [00:31:40](#)

الشكل قال وقد رتب الاقرباء على حسب شدة الميل الطبيعي اليهم في العرف الغالب. لان الميل الطبيعي عن الملازمة وكثرة المخالطة.

في العادة ايهم اكثر خلطة الانسان لوالديه او لاولاده - 00:32:00

لا لاولاده في الغالب في الغالب انه يخالط اولاده اكثر هو اذا قال في العرف الغالب والا قد يخالط والديه اكثر او قد يخالط زوجته اكثر. ثم قال آ آ قال الذي ينشأ عن الملازمة وكثرة المخالطة. الاولاد ثم الصاع - 00:32:20

والصاحبة عفوا ثم الفصيلة اللي هم الجماعة والحمولة فاقترابه او حضوره لاجتماعات او المناسبات بلا شك انه اقل من اختلاطه باولاده وزوجته فضلا عما في الارض والسؤال الذي سنجعله ان شاء الله خاتمة لدرسنا ومفتتحا لدرس الاسبوع القادم ما السر هنا في

- 00:32:40

الاولاد والصاحبة ثم القبيلة. بينما في سورة عبس وهذا مر معنا في درس سابق لكن تكرارا جيد وتثبيتته في القلب. يوم يفر المرء من اخيه. اخيه بدأ بالاخ. يوم يفرض المرء من اخيه. ها؟ وامه. وامه وابيه. وصاحبه - 00:33:00

وبنيه الى اخره. والسؤال الثاني لماذا لم يذكر الوالدان هنا؟ في سورة ايش؟ المعارج. في سورة عبس ذكروا بينما في سورة المعارج لم يذكروا. نجيب على هذا باذن الله تعالى في مطلع الاسبوع القادم. اسأل الله تعالى ان ينفعنا واياكم بالقرآن العظيم. وان يرزقنا

فهمه والعمل به - 00:33:20

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:33:40